مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 279 (من 8 إلى 15 ديسمبر 2018)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

مقدمة 2

طريق اللازورد وأهميته لأفغانستان والمنطقة

طريق اللازورد 4

أهمية طريق اللازورد لأفغانستان 4

أهمية طريق اللازورد لدول المنطقة 5

وضع النازحين داخل أفغانستان واحتياجاتهم

النازحون الداخليون 7

أسباب النزوح الداخلي 8

عواقب نزوح السكان 9

ماذا ينبغي أن يُعمل حيال النازحين الداخليين؟ 10

مقدمة

تنوع طرق التجارة العبورية يُعد أحد منجزات حكومة الوحدة الوطنية. اتُخذت خطوة في هذا الصدد يوم الخميس الماضي حيث تم افتتاح طريق اللازورد في هرات والذي يصل جنوب آسيا بأوروبا.

في حفل افتتاح طريق اللازورد والذي حضره مندوبو تركيا وتركمنستان وآزربيجان وبعض الدول الأخرى، ذكر الرئيس أشرف غني بأن أفغانستان أنهت فترة عزلتها التجارية التي استمرت في العقد والنصف الماضي. في الجزء الأول من تحليل الأسبوع الصادر من مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية نناقش أهمية طريق اللازورد للتجارة والعبور على مستوى أفغانستان والمنطقة، والتحديات المستقبلية.

تم تخصيص الجزء الثاني من تحليل الأسبوع للنزوح الداخلي ووضع النازحين الداخليين. أدت أسباب أمنية واقتصادية إلى نزوح الآلاف من المواطنين من منازلهم في أجزاء عديدة من أفغانستان وجرت هذه الموجة بشكل يومي. التقرير الأخير الصادر من مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية يشير إلى أن نصف سكان أفغانستان يعيشون في مناطق معرضة لمستوى عالي من الصراعات المسلحة والتدهور الأمني، وقد أدى الوضع الحالي -بالإضافة إلى الكوارث الأمنية والفقر- إلى ازدياد الحاجة إلى الدعم الإنساني. ركز المقال على عدد النازحين الداخليين، وسلط الضوء على وضعهم وأسباب نزوحهم وشؤون أخرى مرتبطة بهذه الأزمة.

طريق اللازورد وأهميته لأفغانستان والمنطقة

افتتح الرئيس أشرف غني رسميا "طريق اللازورد" للتجارة والعبور (الترانزيت) الأسبوع الماضي (١٣/١٢/٢٠١٨) في ولاية هرات الأفغانية. مع التدشين الرسمي لهذا الطريق تحركت تسع شاحنات إلى تركيا لأول مرة بعد فترة طويلة تحمل الأمتعة الأفغانية عن هذا الطريق والذي يعتبر في الأصل فرعا لطريق الحرير القديم.

خطة طريق "لازورد" هي مبادرة أفغانية وتم توقيع اتفاقيته بين أفغانستان وتركيا وتركمنستان وأذربيجان وجورجيا في مؤتمر ريكا (RECCA) عام ٢٠١٧م بين ممثلي هذه الدول الخمس.

أفغانستان دولة غير ساحلية وتحتاج في تجارتها العبورية إلى التخلص من كونها محتاجة إلى دولة واحدة أو دولتين في المنطقة، لذلك هناك آمال بشأن افتتاح طريق اللازورد للتجارة العبورية.

خلفية طريق اللا زورد، وأهميته لأفغانستان والمنطقة، والتحديات الموجودة أمامه؛ هي موضوعات يدرسها هذا التحليل.

طريق اللازورد

وفقا لدراسات المؤسسات المستقلة، يعد طريق اللازورد طريق عبوري بين آسيا وأوروبا يصل تاريخه إلى أكثر من ألفي عام وكان أحد أهم فروع "طريق الحرير". وكانت الأحجار الكريمة والثمينة الأفغانية تصدر من هذا الطريق إلى أوروبا والبلقان ودول بحر الأبيض المتوسط، ومن ضمنها "اللازورد" من معادن محافظة بدخشان الأفغانية، لذلك سمي "طريق اللازورد".

خطة طريق اللازورد طرحت عام ٢٠١٤م بإبداع أفغانستان بين الدول المعنية (أفغانستان وتركمنستان وأذربيجان وجورجيا وتركيا)، التي رحبت بها الدول الإقليمية المذكورة ترحيبا حارا. يبدأ الطريق من ميناء أقينا في محافظة فارياب وميناء تورغوندي في محافظة هرات، ويمر على ميناء "تركمانباشي" في تركمنستان ومدينة باكو في أذربيجان ومنطقة تفليس في جورجيا إلى البحر الأسود ثم يصل إلى تركيا؛ حيث يربط أفغانستان بالمياه الحرة وأوروبا.

يعتبر طريق اللازورد للتجارة والنقل العبوري الذي يوصل أفغانستان ودول آسيا الجنوبية بالدول الأروبية عبر الطريق والسكك الحديدية؛ أقصر طريق للنقل وأكثره أمنا للوصول إلى أوروبا له أهمية كبيرة بالنسبة لبلد غير ساحلي مثل أفغانستان، وتعد هذه الخطوة من الإنجازات المهمة لحكومة الأفغانية فيما يتعلق بتنويع طرق العبور والتجارة الأفغانية مع دول المنطقة المختلفة والعالم.

أهمية طريق اللازورد لأفغانستان

أفغانستان دولة حبيسة وتحتاج إلى طرق مناسبة إلى المياه للتجارة والعبور. التحديات السياسية والأمنية ومشكلات العبور الأخرى في طريق بحر الهند أجبرت أفغانستان على البحث عن طرق بديلة للوصول إلى البحر والاتصال مع الدول الصناعية ودول العالم الأخرى، وفي هذا الصدد، يعد طريق "لازورد" بديلا مهما لأفغانستان. ونستطيع تلخيص أهمية هذا الطريق التجاري والعبوري في النقاط التالية:

الأولى: طريق اللازورد هو الطريق الأقصر والأرخص والأكثر أمنا لإيصال أفغانستان إلى أوروبا، لأن هناك طرق السكك الحديدية من أفغانستان إلى ميناء "تركمانباشي" وأيضا من باكو في أذربيجان إلى تركيا.

الثانية: طبقا لاتفاقية طريق اللازورد لاتفرض الدول المعنية أي نوع من التعرفة الجمركية أو أي حدود على البضائع الأفغانية، ويمكن للسيارات الأفغانية الدخول إلى هذه الدول لحمل وتفريغ الأمتعة دون أي مانع جمركي.

الثالثة: طريق اللازورد سيقلل من تبعية أفغانستان في نقل بضائعها عبر باكستان وإيران، ومن ناحية التكلفة أيضا هو طريق اقتصادي بالنسبة لباكستان.

الرابعة: يعد طريق اللازورد أحد المبادرات الإقليمية الهامة، وستنتفع أفغانستان من ميزاته أكثر بدبلوماسيتها الاقتصادية الفعالة في المنطقة، كما يعد إنجازا مهما على طريق السياسات الاقتصادية لحكومة الوحدة الوطنية، وذلك لإيجاد الوحدة والتنسيق الاقتصادي في المنطقة.

أهمية طريق اللازورد لدول المنطقة

على الرغم من عدم وجود الأمن والاستقرار في أفغانستان والمنطقة، وعدم الثقة بتعاون بعض الدول مثل إيران وروسيا في تنفيذ هذه الخطة، وعدم جاهزية الأوضاع ونقص التسهيلات لنقل البضائع وغيرها من الخدمات في الدول التي تريد الانتفاع بهذه الخطة هي تحديات تقف في مواجهة طريق اللازورد؛ إلا أن التعهد الصيني لاستثمار حوالي ٤٠ مليار دولار في هذا القطاع هو فرصة جيدة لتنفيذ خطة طريق اللازورد. كما أن طريق ا للازورد فرصة مناسبة لدول تركمانستان وأذربيجان وجورجيا للتقليل اعتمادها على روسيا، وجهود هذه الدول الحثيثة لتنفيذ هذه الخطة من أجل إيجاد شراكة مع أوروبا تعد فرصة أخرى كبيرة في هذا الصدد.

تركمنستان التي هي إحدى الدول ذات صلة بطريق اللازورد؛ تعد رابع دولة كبيرة في إنتاج الغاز في العالم، كما أنها تحتاج إلى إيجاد طرق أخرى مختلفة لتنميتها الاقتصادية. على سبيل المثال وجـ د الغاز التركمنستاني حتى الآن طريقه إلى أسواق الصين وروسيا وإيران فقط، وهذه الأسواق تواجه مشكلات دائما، لذلك طريق لازورد له ميزات كثيرة لدى تركمانستان لإيصال بضائعها إلى أوروبا. ولذلك تريد تركمنستان أن تتحول إلى طريق التجارة العبوري للعالم عن طريق بحري الأسود وقزوين، وتستثمر تركمانستان في صناعة طرق المواصلات منذ سنين.

أذربيجان أيضا هي الأخرى من الدول التي تقع على مسير طريق اللازورد. هذه الدولة التي كانت إحدى مستعمرات روسيا سابقا؛ تتجنب من تقارب العلاقات مع روسيا وتحاول الوصول إلى دول الغرب، لذلك فإن تنفيذ خطة طريق اللازورد لها أهمية خاصة لدى أذربيجان أيضا.

والدولة الأخرى على هذا المسير هي جورجيا. جورجيا لها حدود مع أذربيجان وروسيا، كما أن لها حدود مع تركيا عن طريق البحر الأسود، وتعد جورجيا طريقا جيدا لنقل الغاز الأذربيجاني إلى تركيا. أحدثت جمهورية أذربيجان وجورجيا وتركيا للاتصال فيما بينها مجموعة من خطوط نقل الغاز والنفط والسكك الحديدية، وطريق اللازورد أيضا يعتبر من الطرق المهمة لجورجيا لتنمية هذه العلاقات.

بالإضافة إلى هذه الدول فإن تركيا هي الدولة الخامسة من دول طريق اللازورد. تركيا التي تريد أن تتحول إلى مركز لنقل الطاقة إلى أوروبا؛ فإن طريق اللازورد يعد خطوة مهمة تساعدها في الوصول إلى هذا الهدف. لهذا الهدف فإن تركيا ستبذل قصارى جهدها فيما يتعلق بتنفيذ مشروع طريق اللازورد ونقل البضائع عبره إلى أنروبا. وجهود هذه الدول لتنفيذ خطة طريق اللازورد والاستفادة منه تحمل معها آمالا فيما يتعلق بمستقبل هذا الطريق. انتهى

وضع النازحين داخل أفغانستان واحتياجاتهم

يشير التقرير الأخير الصادر من مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (UNOCHA) إلى أن نحو نصف مليون مواطن أفغاني نزحوا من مناطقهم بسبب الحروب والجفاف في أفغانستان. كما يوضح التقرير أن 6.3 مليون مواطن أفغاني بحاجة إلى نوع من الدعم الإنساني، منهم 3.7 مليون شخص بحاجة شديدة إلى المساعدة.

في السنين الـ 17 الماضية، أُجبر مئات الآلاف من الأفغان على ترك منازلهم بسبب الحروب والكوارث الطبيعية في أفغانستان سنويا. يهاجر النازحون الداخليون في الغالب إلى المدن أو إلى الأماكن الأكثر أمنا، ويواجهون بعد النزوح كذلك احتياجاتٍ إنسانية عديدة.

نناقش في هذه المقالة حالة النازحين الداخليين في أفغانستان، وأسباب نزوحهم وطرق علاج هذه الظاهرة.

النازحون الداخليون

النزوح والهجرة بسبب الحروب والكوارث الطبيعية في أفغانستان تحدياتٌ كبرى يواجهها الأفغان منذ عدة عقود. في عام 2001، بلغ عدد النازحين الداخليين 1.2 مليون شخص بسبب التدهور الأمني بعد الحرب

الأمريكية في أفغانستان؛ ثم نزل العدد إلى 650 ألف شخص بعد استتباب الأمن في البلد واستمر العدد في الانخفاض بسبب الاستقرار الأمني حتى عام 2006.

بعد عام 2007 وعلى إثر ازدياد التدهور الأمني في بعض الولايات، أخذ عدد النازحين الداخليين في الصعود وبلغ العدد 916,435 شخص بنهاية شهر مايو/2015.

مع الاضطراب الأمني في أفغانستان بعد عام 2015، برز نوع من عدم الاستقرار السياسي في البلد وتبعه تردي في الوضع الاقتصادي وازدياد في معدل البطالة، وتزامن مع ذلك تضخم عدد النازحين الداخليين.

بشكل إجمالي نزح في عام 2016 داخل أفغانستان نحو 500 ألف شخص بسب الحروب والكوارث الطبيعية، وبلغ العدد 600 ألف شخص في عام 2017. ووفقا لآخر التقارير الصادرة من مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية نزح أكثر من 300 ألف شخص من منازلهم إلى مناطق أخرى في الأحد عشر شهر الأخيرة من عام 2018. مع أن التقرير يشير إلى انخفاض عدد النازحين الداخليين بنسبة 36.6 في المئة في نفس الفترة من العام الماضي. ولكن من جانبٍ ازدادت الحاجة إلى الدعم الإنساني ضعفين، ومن جانبٍ آخر لم يتم دعم النازحين بمعونات تسهل لهم الرجوع إلى منازلهم، ومن ثم أُضيفت أعداد جديدة إلى النازحين الداخليين مما يوجد أزمة في المدن.

أسباب النزوح الداخلي

الأسباب التالية هي الدوافع الرئيسية للنزوح داخل أفغانستان:

- **الحرب:** التدهور الأمني المتزايد والصراعات المسلحة في البلد تُعد من أهم أسباب النزوح الداخلي. جزء كبير من النازحين الداخليين نزحوا بسبب الاضطراب الأمني في أفغانستان منذ 17 عاما. على سبيل المثال، عندما اندلعت الحرب عام 2001 بلغ عدد النازحين الذروة؛ إلا أن المعدل انخفض في عام 2006 بسبب تحسن الوضع الأمني. ازداد عدد النازحين الداخليين في السنوات الأخيرة وتحديدا بعد قدوم حكومة الوحدة الوطنية، حيث تم تصعيد الحروب وازداد القصف على المنازل والقرى وبدأ ذوو النفوذ المحلي والمسلحون غير القانونيون بإيذاء المواطنين.

- **الكوارث الطبيعية:** تُعد الكوارث الطبيعية من الأسباب الرئيسة للنزوح الداخلي في أفغانستان. اضطر عدد من الأسر في البلد للنزوح بسبب كوارث طبيعية مختلفة مثل الجفاف والفيضانات أو الانهيارات الأرضية. ذكر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في تقريره الصادر في أبريل/2018 أن الجفاف أثر على ثلثي مناطق أفغانستان (20 ولاية) وأن مليونين من السكان يواجهون خطر المجاعة بسبب موجة الجفاف الحالية.
- **الفقر والبطالة:** يُعد الفقر والبطالة سببان آخران للنزوح الداخلي في أفغانستان. يهاجر العديد من السكان من شتى أقاليم أفغانستان إلى مدن مختلفة وخصوصا العاصمة كابل على أمل أن يجدوا فرص عمل؛ مما يزيد بدوره عدد سكان المدن ويوجِد تحديات جديدة هناك.

عواقب نزوح السكان

يخلق نزوح المواطنين الأفغان من منازلهم نوعين من المشاكل؛ أولهما يتعلق بالنازحين أنفسهم والثاني يرتبط بالمجتمع والسكان الذين يتعاملون معهم.

النزوح من الموطن يؤدي إلى ترك النازحين أعمالهم الزراعية والاستثمارية، ومن جانبٍ آخر يتسبب في مشاكل ذهنية وبدنية عديدة لأطفالهم. بما أن اعتياد أطفال النازحين ومواءمتهم مع المناطق التي نزحوا إليها يتطلب وقتا، يُحرم الأطفال من التعليم والاحتياجات الإنسانية الأخرى. في الوقت ذاته يَضطر الفقر والبطالة أربابَ المنازل على أداء الأعمال الشاقة لجلب لقمة العيش لأسرهم. في الوقت الحالي هناك أعداد كبيرة من الأطفال يُمارسون الأعمال الشاقة، ومعظمهم ينتمون لأسر أتت إلى العاصمة بسب الحروب والمشكلات الأخرى في محافظاتهم.

ازدياد أعداد هؤلاء النازحين يتسبب في بروز العديد من المشكلات في المدن. استيعاب المدن محدود وازدياد السكان يتسبب في استنزاف الطاقة ومصادر المياه كما يؤدي إلى المزيد من المشكلات الصحية.

ماذا ينبغي أن يُعمل حيال النازحين الداخليين؟

العديد من المواطنين الأفغان يفتقدون إلى متطلبات الحياة الأساسية بسبب الحروب والجفاف، كما أن الاحتياجات والخدمات الإنسانية ليست بالمستوى المطلوب مما جعل هؤلاء المواطنين يواجهون صعوبات عديدة.

يزداد الجو برودة يوما بيوم في أفغانستان نظرا لمقدم فصل الشتاء، وإذا لم يتم تقديم الدعم للمحتاجين فسيواجهون ظروفا صعبة، لذا على الحكومة الأفغانية أن تمُد النازحين الداخليين بالاحتياجات المعيشية الأساسية. كما على المستثمرين الأفغان أن يوجدوا فرص عمل للنازحين الداخليين بالإضافة إلى إمدادهم بالمساعدات اللازمة.

علاوة على ذلك، على الحكومة الأفغانية أن تعمل على إرساء الأمن في مواطن النازحين الداخليين ومساعدتهم بما يحتاجونه للرجوع إلى منازلهم واستئناف حياتهم الطبيعية، وهذه الخطوة لن تحل مشاكل النازحين الداخليين فحسب وإنما ستحول دون مشاكل عديدة في المدن كذلك.

رغم أن الحكومة الأفغانية تملك ميزانية كافية وأجهزة عديدة لدعم النازحين الداخليين في مختلف المجالات؛ إلا أن هذا القطاع – مثل العديد من القطاعات الأخرى – لا يخلو من الفساد مما يؤدي في الكثير من الأوقات إلى عدم وصول الدعم إلى المحتاجين.

النهاية.

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: csrskabul@gmail.com - info@csrskabul.com

الموقع: www.csrskabul.com - www.csrskabul.net

هاتف المكتب: (+93) 784089590 – (+93) 202564049

باحث ومسؤول تحليل الأسبوع: **ضياءالإسلام شيراني** (+93) 764747548 zi.shirani@gmail.com

باحث ومسؤول توزيع تحليل الأسبوع: **أحمدشاه راشد** (+93) 784249421 ahmadshahr786@gmail.com